خضراء الدمن قال المراة الحسناء فى المنبت السوء وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم
فان العرق دساس وقيل نزاع ولا يتزوج امراة لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد
بذلك التزوج الا ذلا وهو اى الذل والذلة بالضم والتشديد فيهما والمذلة بمعنى واحد
وهو ضد العز والذل بكسر الذال اللين وهو ضد الصعوبة كذا ذكر فى مختار الصحاح ودنا
وفقرا فان اراد ان يتزوج امراة يتزوجها لدينها لما روى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من تزوج امراة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله
الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله تع الا دناءة ومن تزوج امراة لم يرد بها
الا ان يغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه وقال النبى
صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة لجمالها فلعل جمالها يرديها ولا لمالها فلعل مالها يطغيها
وانكح المراة لدينها ويخطب مضارع خطب من الباب السادس يقال خطب خطبة بكسر
الخاء اذا طلب امراة للتزوج وانما عدى بالى لتضمين معنى القصد اى يطلب النكاح قاصدا
من النساء الى من دونه فى المال والعز والحرمة فان ذلك النكاح اسلم من الفتنة
ولا يتزوج طويلة مهزولة من الهزال بالضم نقيض السمن ولا قصيرة القامة دميمة
بفتح الدال اى قبيحة اى لا يتزوج طويلة مهزولة وان كانت حسناء ولا يتزوج قصيرة
ان كانت دميمة ولا مسنة اى كبيرة السن اما لعدم ميل النفس اليهن لكون ابدانهن
غير مطبوعة للزوج فلا ينقطع ميله الى غيرهن واما لكونهن سيئات الخلق غالبا
ولا مكثارا بكسر الميم كثيرة الكلام ولا ذات ولد من زوج اخر قال الفقيه ابو الليث
فى البستان روى فى الخبر ان رجلا من بنى اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مع مائة
انسان فشاور تسعة وتسعين وبقى واحد فعزم ان اول من لقيته غدا يشاوره ويعمل
برايه فلما اصبح وخرج من منزله لقى مجنونا راكبا على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا
من الخروج من عهده فتقدم اليه فقال له المجنون احذر فرسى كيلا يضربك فقال
له الرجل اجلس فرسك حتى اسالك عن شىء فوقف فقال انى عاهدت ان استشير
اول من يستقبلنى وانت اول من استقبلنى وانى اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال
النساء ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك ثم قال احذر الفرس
كيلا يضربك ومضى فقال الرجل انى لم اساله عن تفسيره فلحقه فقال يا هذا اجلس
فرسك فجلسها فدنى منه فقال فسره لى فانى لم افهم مقالتك فقال اما التى هى لك
فهى المراة البكر فقلبها وجهها لك وهى لا تعرف احدا غيرك واما التى هى عليك فالمتزوجة
ذات ولد تاكل مالك وتبكى على الزوج الاول واما التى لك وعليك فالمتزوجة التى لا
ولد لها فان كنت خيرا لها من الاول فهى لك والا فهى عليك ثم لحقه الرجل وقال ويحك نكلت

بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين قال يا هذا ان بنى اسرائيل ارادوا ان يجعلونى قاضيا فابيت
فالحوا على فجعلت نفسى مجنونا حتى نجوت منهم وروى فى الخبر ان رجلا جاء الى داود عليه
السلام وقال انى اريد ان اتزوج فقال اذهب الى سليمان عليه السلام واساله وكان
سليمان بن سبع سنين فخرج الرجل فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب على قصبة
فاتاه فقال انى اريد ان اتزوج فكيف فقال سليمان عليه السلام عليك بالذهب
الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس كيلا يضربك فلم يفهم جوابه وقد كان داود
امر الرجل ان يرجع اليه بجوابه فرجع اليه واخبره بمقالة سليمان فقال داود اما
الذهب الاحمر فالمراة البكر واما الفضة البيضاء فالثيب الشابة وقوله احذر الفرس
كيلا يضربك فاياك والعجوز ذات الاولاد انتهى كلام ابو الليث ولا سيئة الخلق
كائنة من كانت وتختار ما جاء فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال صلى الله عليه وسلم سوداء تانيث الاسود اى امراة سوداء ولود لم يقل
ولودة لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث خير من حسناء تانيث
احسن عقيم ولم يقل عقيمة مع انه صفة مؤنث لانه بمعنى مفعول وفعيل
اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ايضا وهذا يدل على ان طلب الولد
ادخل فى اقتضاء فضل النكاح من دفع غائلة الشهوة قال النبى صلى الله عليه وسلم خير
نسائكم الولود الودود وفى حديث اخر قال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد وفى معنى
حديث نقله المصر وروى فى مذمة المراة العقيم انه قال صلى الله عليه وسلم الحصير
فى ناحية البيت خير من امراة لا تلد كذا ذكر فى الاحياء وقال النبى صلى الله عليه وسلم
عليكم بالابكار فانهن اعذب اى اطيب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير
قال الجوهرى الفوه اصل قولنا فم استثقلوا اجتماع الهائين فى قولك هذا فوهه بالا
ضافة فحذفوا منها الهاء فقالوا هذا فوه وفو زيد واذا افردوا اى اذا لم يضيفوا لم
يحتمل الوا والتنوين فحذفوها وعوضوا من الهاء ميما هذا وقال اى الجوهرى فى باب الميم
الفم اصله فوه نقصت منه الهاء فلم يحتمل الوا والاعراب لسكونها وعوض منها الميم
انتهى والضمير المجرور فى قوله منها راجع الى الوا فيكون كلام الجوهرى فى الموضعين
اشارة الى المذهبين يعنى ان الميم فى فم عوض عن الهاء فى فوه فى مذهب وعن الواو
فى اخر فلا تناقض بين كلاميه ومن لم يفهم معناهما اى يعنى كلاميه فى الموضعين ظن ان
بينهما تناقضا واشار الجوهرى الى ما قلنا حيث قال واذا نسبت اليه اى الى فم قلت فمى وان
شئت فموى يجمع بين العوض وبين الحرف الذى عوض عنه كما قالوا فى التثنية فموان وانما
اجازوا ذلك لان هناك حرفا اخر محذوفا وهو الهاء كانهم جعلوا الميم فى هذه الحال عوضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1